[وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ]



حوار مفيد في قطار شفيلد!

غسان البصري

كنت مسافراً في القطار الصاعد من لندن إلى شفيلد، وبعد تلاوة بضع آيات من شاشة تلفوني الصغيرة، أخرجت كتاباً جديداً وشرعت بتقليب صفحاته، كان عنوانه:

(صناعة التشيع ودور المراجع الفرس في عزل الاقليات الشيعية في العالم العربي)، ورأيت شاباً يراقبني وقد شدّه عنوان الكتاب، فوثب إلى المقعد الفارغ بجانبي واستأذن بأدب: أتسمح لي ببعض الأسئلة بصدد عنوان كتابك هذا؟ قلت: أهلا وسهلا، وإذا تحب التعارف فمرحباً بك

قال : اسمي ..... اللامي وبلدي العراق محافظة واسط قضاء الصويرة، فسالته: أتعلم أيها اللامي أن بني لام من العشائر التي تشيعت قبل 130 سنة تقريباً؟ قال: يثار أحيانا هذا الكلام بين بعض شبابنا، وينفيه بعض الشيبان ويثبته آخرون. ثم دار الحوار التالي حيث بدأ رفيق الطريق بالسؤال:

ل: في أي مصنع تمت **صناعة التشيع** وفق كتابك هذا ؟!

غ: قلت مبتسما: **made in Persia** صنع في ايران!

ل: منو مدير المصنع ؟!

غ: مجلس الادارة والمهندسون هم: **الكليني والقمي والطوسي والطبرسي والمجلسي** وغيرهم!

ل: وين صار **موقع الأيمّة** - سلام الله عليهم؟!

غ: **لا علاقة لهم بالمصنع ولا بإدارته ولا بمهندسيه ولا بعماله!**

ل: ما الدليل وشنو المشكلة إذا روى فارسي عن عربي وأنتو بخاريكم أعجمي راوي عن عرب؟!

غ: سؤال ذكي! وأتمنى أن يكون مع هذا الذكاء حرص على **معرفة الحق بلا تعصب**!..

أما البخاري فكل رواياته مسنودة بإسناد متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبرز رواته: أبو هريرة وعلي وعائشة، وقد قام عند أهل السنة علم عظيم اسمه (**الجرح والتعديل**) أسقط كل الروايات الموضوعة والضعيفة.

ثم تعال معي أيها اللامي إلى المذهب الإمامي، لنرى الرواة الذين استند إليهم مهندسو **"مصنع التشيع" عندما نقلوا لكم الأقوال التي نسبوها ظلماً وزوراً إلى أئمة أهل البيت:-**

أشهر ثلاثة رواة عند الشيعة الإمامية هم **زرارة بن أعين وجابر الجعفي والمغيرة بن سعيد** - اسمع يا أخي - **تقييم الإمامين الكبيرين الباقر والصادق** لهم في أهم مصادر الحديث عندكم:

(كتاب رجال الكشي): قال الإمام جعفر الصادق: (**زرارة شر من اليهود والنصارى**) ص 134 ، (**لعن الله زرارة**) 135

قال الإمام محمد الباقر: (**زرارة من جواسيس السلطان**) ص139 ،

وقال الصادق: (كان المغيرة بن سعيد يتعمد **الكذب على أبي "الباقر" ويدس الكفر والزندقة** ويسندها إلى أبي ثم يبثها في الشيعة) ص 196 ..

(.... جابر الجعفي **دَسّ على الإمام الباقر 70000 رواية**) ص 90 ....

يعني باختصار: رواة البخاري بنص القرآن **"رضي الله عنهم"**، ورواة الإمامية بنصوص الأئمة أنفسهم ما بين **"ملعون وكذاب وزنديق وجاسوس"!!!**

ل: هذا عجيب.. أول مرة أسمع هذا!

غ: هذه هي المشكلة يا أخي، إنكم لا تقرأون كتبكم! فقط تسمعون دينكم من أفواه الروزخونية الفرس أو المتفرسين!.. هل تعقل ان يقول الصادق او الباقر "ان **سلمان الفارسي يوحى إليه"؟!** أو ان "**كسرى قد حرّم الله عليه النار**"؟! وان "**أحد أبواب الجنة الثمانية مُخصّص [سبيشل] لأهل قُم"؟!**

ل: لا أؤمن بهذا **الهراء!**

غ: إذن انتفضوا ضدّ هذه المصادر "الهرائية" واحرقوها بدل إعادة طباعتها وبيعها في كل مكان إضافة إلى قراءتها في فضائياتكم!..

هل تعلم أن أربعة من كبار مراجع الإمامية "القمي والكشي والممقاتي والنوبختي" يقرّون بأن بن سبأ هو واضع عقيدة الإمامة والوصية ولعن الصحابة، أي هو واضع أصول التشيع؟!

ل: لا أصدق!

غ: سأرسل لك أرقام الصفحات والمصادر - إن شاء الله-، فإذا تأكدت ماذا ستفعل؟

ل: **سأكفر بالتشيع وأبرأ منه إلى يوم القيامة وأمضي بقية عمري أوعي أهلي وعشيرتي!**

غ: أحب أضيف لك معلومة هامة أخرى هل تسمح ؟

ل: تفضل

غ: **الإمام جعفر الصادق في عدد من مصادركم رأيه مطابق لأهل السنة تماماً في مسائل الخمس والمتعة واللطم وزيارة الأضرحة والدعاء! هل تعلم؟**

ل: لا أعلم! أرسل لي المصادر على هذا الايميل رجاءً.

غ: إن شاء الله*، وهل تعلم أخيراً **ماذا قال الإمام موسى الكاظم عن "عيد نوروز"** الفارسي في "بحار الأنوار" قال: (**تلك سنة فارسية محاها الإسلام ومعاذ الله أن أحيي ما محاه الإسلام!**).

ل: الله أكبر.. يبدو أننا بحاجة إلى لقاء آخر لنكمل الحوار.. سأصل محطتي قريباً ولابد قبلها أن أقر بأن معلومة ابن سبأ واعتراف مراجعنا بوضعه أصول التشيع – إذا صحّت – وكذلك مطابقة إمامنا الصادق مع أهل السنة – إذا صحّت – فإنها ستسقط آخر ورقة من أوراق شجرة التشيع في نفسي - **وهناك شباب شيعة على شاكلتي** - فمنذ سنوات وتلك الشجرة تعصف بها رياح متعددة الاتجاهات! وكل هبّة منها تسقط مجموعة أوراق بحسب شدّتها!.. فأحمد الكاتب أطاح بحزمة كبيرة، ومذكرات بعض العراقيين الأسرى من الشيعة الذين عاشوا في إيران أطاحت بحزمة، وقناة فدك أطارت مجموعة لما طعن معمم إيراني المولد- كويتي الجنسية! بشرف عرض الرسول الأعظم (السيدة عائشة)، والوريقات ما قبل الأخيرة تساقطت إثر اتصال تائب شيعي من الحرس الثوري بقناة المستقلة اسمه عبد الرزاق من السويد -وقد تأكدت من وجوده حقيقة- وسأرسل لك المقطع. [قد أوفى الرجل وأرسله مشكورا وهو موجود على يوتيوب]

ل: ولكني متحير ماذا اقول وكيف أقنع أهلي وجدّي وجدّتي الذين شبّوا وشابوا على هالعقائد ولا قدرة لهم على دراسة بحث أو كتاب كهذا؟!

غ : لا أدري، ولكن **ادعُ الله بصدق أن يشرح صدورهم قبل الرحيل!**

وخذ جرّب معهم هذه الوصفة السهلة، قل لهم ببساطة : **لو أن علياً هو الذي فتح فارس وأسقط امبراطوريتهم، لأصبح هو الذي يُلعن ليل نهار بدل عمر الذي سيكون مظلوماً وكفّهُ مقطوعاً (بدل جَف العباس!!) ...ولأصبحت حفصة هي التي كَسَرَ علي "الظالم" ضلعها وأسقط جنينها ونهب فدَكها!!**

فضحك الرجل! ثم أعلن القطار عن قرب وصوله الى محطة (Chesterfield) حيث سينزل رفيقي، فودعني وقال هل من كلمة أخيرة؟ قلت: **عندي تفاؤل أن شرفاءكم سيصحون لاحقاً ويندموا كثيراً عندما يدركوا أن "قضية المظلومية" لم تكن سوى فرية كبرى**، أُعِدّت بدهاءٍ مبين، بمكر دهاقنة فارسيين [**وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**].

----

* مصادر المعلومات أعلاه هي: المقالات والفرق – سعد بن عبد الله الأشعري القمّي: 10-21. ورجال الكشي: 101، وهو كبير علماء التراجم المتقدمين عند الاماميةِ في القرن الرابع. وتنقيح المقال - عبد الله الممقاني: 184/2، وهوإمام الحديث عند الإمامية الاثني عشرية.